القصص بدل اشتمال قال الزمخشري لان الوقت يشتمل على القصص وهو المقصوص قوله يا ابت قرا ابن عامر بفتح التا والباقون بكسرها وهذه التا عوض من يا المتكلم ولذلك لا يجوز الجمع بينهما وهذا مختص بلفظين يا ابت ويا امة ولا يجوز في غيرهما من الاسما لو قلت يا صاحبت لم يجز الا كما اختصت لفظة الام والعم بحكم في نحو يا ابن ام ويجوز الجمع بين هذه التا وبين كل من اليا والالف ضرورة كقوله يا ابتا علك او عساكا وقول الاخر يا ابتا لا تزل عندنا فانا نخاف ان تحرم وقول الاخر الا يا ابتي لا زلت فينا فانما لنا امل في العيش ما كنت عايشا وكلام الزمخشري يؤذن بان الجمع بين التا والالف ليس ضرورة فانه قال فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة التي كانت قبل اليا في قولك يا ابي قد زحلقت الى التا لاقتضا تا التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا فان قلت فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التا وبقي التا ساكنة قلت امتنع ذلك فيها لانها اسم والاسما حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين اليا واصلها ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التا فحرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها فان قلت يشبه الجمع بين هذه اليا وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوض منه لانها في حكم اليا اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا ابتي لا يجوز يا ابتِ قلت اليا والكسرة قبلها شيان واليا عوض من احد الشيين وهو اليا والكسرة غير متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين التا واليا لا غير الا ترى الى قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من اليا كيف جاز الجمع بين التا وبين اليا ولم يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه فالكسرة ابعد من ذلك فان قلت فقد دلت الكسرة في يا غلام على الاضافة لانها قرينة اليا ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك في يا ابتِ فالتا المعوضة لغو وجودها كعدمها قلت بل حالها مع التا كحالها مع اليا اذا قلت يا ابي وكذا عبارة الشيخ فانه قال وهذه التا عوض من يا الاضافة فلا يجتمعان وعامع الالف التي بدل من اليا قال يا ابتا علك او عساكا وفيه نظر من حيث ان الالف كاليا لكونها بدلا منها فينبغي ان لا يجمع بينهما وهذه التا اصلها للتانيث قال الزمخشري فان قلت ما هذه التا قلت تا تانيث وقعت عوضا من يا الاضافة والدليل على انها تا تانيث قلبها ها في الوقف قلت وما ذكره من

كونها

كونها تقلب ها في الوقف قرا ابن كثير وابن عامر والباقون وقفوا عليها بالتا كانهم اجروها مجرى الالحاق في بنت واخت وممن نص على كونها للتانيث سيبويه فانه قال سالت الخليل عن التا في يا ابت فقال بمنزلة التا في تا خالة وعمة يعني انها للتانيث ويدل على كونها للتانيث ايضا كتبهم اياها هاء وقياس من وقف بالتا ان يكتبها تا كبنت واخت ثم قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الحاق تا التانيث بالمذكر قلت كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة قلت يعني انها حرسها المجرد تا التانيث اللفظ كما في الالفاظ المستشهد بها ثم قال الزمخشري فان قلت فلم ساغ تعويض تا التانيث من يا الاضافة قلت لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد منهما زيادة مضمومة الى الاسم في اخره قلت وهذا امر بعيد لا يعلق به عند الحذاق فانه يسمى التشبيه الطردي يعني انه يشبهه في الصورة وقال الزمخشري ايضا قرئ يا ابت بالحركات الثلث فاما الفتح والكسر فقد عرفتهما القراءتين واما الضم فغريب جدا وهو يشبه من يرى للمنادى المضاف الى يا المتكلم على الضم كقراءة من قرا رب احكم بالحق بضم البا واني بوجهها هنالك ولم قلنا انه مضاف لليا ولم نجعله مفردا من غير اضافة وقد تقدم توجيه كسر هذه التا بما ذكره الزمخشري من كونها هي الكسرة التي قبل اليا زحلقت الى التا وهذا احد المذهبين والمذهب الاخر انها كسرة اجتلبت للدلالة بها على اليا المعوض منها وليست كخلاف طايل واما الفتح ففيه اربعة اوجه ذكر الفارسي منها وجهين احدهما انه اجتزا بالفتحة عن الالف يعني عن الالف المنقلبة من اليا كما اجتزاعنها الاخر بقوله فلست براجع ما فات مني بلهف ولا بليت ولا لو اني وكما اجتزى بها عنها في يا ابن ام ويا ابن عم كما تقدم والثاني انه رخم بحذف التا ثم اقحمت التا مفتوحة وهذا كما قال النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب بفتح يا اميمة على ما ذكرت لك الثالث ما ذكره الفرا وابو عبيد وابو حاتم ونظرت في احد قوليه وهو ان الالف في يا ابتا للندبة ثم حذفها واجتزى عنها بالفتحة وهذا قد ينفع في الجواب عن الجمع بين العوض والمعوض منه وقد رد بعضهم هذا المذهب بان الموضع ليس موضع ندبة الرابع ان الاصل يا ابة بالتنوين فحذف التنوين لان النداء باب حذف والى هذا ذهب قطرب في القول الثاني وقد رد هذا عليه بان التنوين لا يحذف من المنادى

Copyright © King Saud University